عنوان:

با متن دعای صحیفه سجادیه آراء نحات را نقد کنیم

|  |
| --- |
| شناسنامه مطلب |
| کد مطلب | e-n-39 |
| موضوع | نحو/مفردات |
| موضوع مرتبط | - |
| رده | علمی/ادبیات عرب/نحو/تحقیقی پژوهشی/مغنی الاریب/ سؤال و تمرین |
| برچسب | «لا»یِ نافیه، قواعد ادبی، حروف مشبهه به «لیس»، حروف زائده، اجتهاد در ادبیات |
| توضیحات | طبیعی است که برای اتخاذ نظر نهایی در مسأله به صرف این تمرین و پاسخش نمی‌توان اکتفا کرد. |

**« هيهات ما يستوفيان مني حقهما و لا أدرك ما يجب علي لهما و لا أنا بقاض وظيفة خدمتهما[[1]](#footnote-1)»**

با کنار هم گذاشتن عبارات زیر نظر دهید که این فقره از دعای بیست و چهارم صحیفه سجادیه می‌تواند مستمسک تأیید نظر ابن جنی و ابن شجری (که در پیش‌رو ذکر خواهد شد) باشد یا خیر؟

مورد اول:

* (لن): حرف نصب و نفى و استقبال ... و قول المبرد إنه مبتدأ حذف خبره أى لا الفعل واقع مردود ... و بأنّ لا الداخلة على الجملة الاسمية واجبة التكرار إذا لم تعمل، و لا التفات له فى دعوى عدم وجوب ذلك؛ فإن الاستقراء يشهد بذلك[[2]](#footnote-2)
* و الخامس: أن تكون على غير ذلك فإن كان ما بعدها جملة اسمية صدرها معرفة أو نكرة و لم تعمل فيها، أو فعلا ماضيا لفظا و تقديرا، وجب تكرارها؛ مثال المعرفة (لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَها أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ، وَ لَا اللَّيْلُ سابِقُ النَّهارِ) و إنما لم تكرر فى «لا نولك أن تفعل» لأنه بمعنى لا ينبغى لك، فحملوه على ما هو بمعناه، كما فتحوا فى «يذر» حملا على «يدع» لأنهما بمعنى، و لو لا أن الأصل فى يذر الكسر لما حذفت الواو كما لم تحذف فى يوجل‏ و مثال النكرة التى لم تعمل فيها لا (لا فِيها غَوْلٌ وَ لا هُمْ عَنْها يُنْزَفُونَ) فالتكرار هنا واجب، بخلافه فى (لا لَغْوٌ فِيها وَ لا تَأْثِيمٌ) و مثال الفعل الماضى (فَلا صَدَّقَ وَ لا صَلَّى) و فى الحديث «فإنّ المنبتّ لا أرضا قطع و لا ظهرا أبقى» ... و إنما ترك التكرار فى «لا شلّت يداك» ... لأن المراد الدعاء، فالفعل مستقبل فى المعنى، و مثله فى عدم وجوب التكرار بعدم قصد المضى إلا أنه ليس دعاء قولك «و اللّه لا فعلت كذا» و قول الشاعر:

 حسب المحبّين فى الدّنيا عذابهم تاللّه لا عذّبتهم بعدها سقر

... و أما قوله سبحانه و تعالى (فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ) فإن لا فيه مكررة فى المعنى؛ لأن المعنى فلا فكّ رقبة و لا أطعم مسكينا؛ لأن ذلك تفسير للعقبة، قاله الزمخشرى[[3]](#footnote-3).

مورد دوم:

الثانى: أن تكون عاملة عمل ليس،كقوله:

من صدّ عن نيرانها فأنا ابن قيس لا براح

و إنما لم يقدروها مهملة و الرفع بالابتداء لأنها حينئذ واجبة التكرار، و فيه نظر، لجواز تركه فى الشعر.

و «لا» هذه تخالف ليس من ثلاث جهات:

إحداها: أن عملها قليل، حتّى ادّعى أنه ليس بموجود.

الثانية: أن ذكر خبرها قليل، حتى إن الزجاج لم يظفر به فادّعى أنها تعمل فى الاسم خاصة، و أنّ خبرها مرفوع، و يرده قوله:

تعزّ فلا شى‏ء على الأرض باقيا و لا وزر ممّا قضى اللّه واقيا

الثالثة: أنها لا تعمل إلا فى النكرات، خلافا لابن جنى و ابن الشجرى، و على ظاهر قولهما جاء قول النابغة:

و حلّت سواد القلب لا أنا باغيا سواها، و لا عن حبّها متراخيا[[4]](#footnote-4)

مورد سوم:

و بعد ما و ليس جرّ البا الخبر و بعد لا و نفي كان قد يجرّ

(و بعد ما و ليس جرّ) حرف (الباء) الزّائدة (الخبر)، نحو أَ لَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ وَ ما رَبُّكَ بِغافِل‏ ... (و بعد لا و) بعد (نفي كان قد يجرّ) الخبر بالباء، نحو:

 [و كن لي شفيعا يوم‏] لا ذو شفاعة بمغن فتيلا عن سواد بن قارب‏

و

 [و إن مدّت الأيدي إلى الزّاد] لم أكن بأعجلهم [إذ أجشع القوم أعجل‏]

قال ابن عصفور: و هو سماع فيهما [[5]](#footnote-5).

1. الصحیفة السجادیة؛ الدعاء 24. [↑](#footnote-ref-1)
2. - مغني اللبيب ؛ ج‏1 ؛ ص284 [↑](#footnote-ref-2)
3. - مغني اللبيب، ج‏1، ص: 242 [↑](#footnote-ref-3)
4. - مغني اللبيب ؛ ج‏1 ؛ ص239 [↑](#footnote-ref-4)
5. - البهجة المرضية على الفية ابن مالك، ص: 110 [↑](#footnote-ref-5)